منظمة العمل الدولية

العمل اللائق

بداية لعالم أفضل

توفير أماكن عمل آمنة وصحية للرجال والنساء

يلعب العمل ـ المنظّم وغير الرسمي، مقابل أجر أم بلا أجر ـ دوراً أساسياً في حياة الأفراد في مختلف أنحاء العالم. فيمكن للرجال والنساء من خلال العمل تحديد هويتهم ودورهم في المجتمع. لكن، على الرغم من كون معظم الوظائف مصدر دخل والإكتفاء الذاتي، إلا أنّها تخفي في طياتها العديد من المخاطر التي تهدد صحة وسلامة الفرد. وتشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى وفاة نحو ٢،٣ مليون رجل وامرأة سنوياً جراء الحوادث والأمراض المرتبطة بالعمل، منها ٣٦٠ ألف حالة وفاة ناجمة عن حوادث مميتة وحوالي ١،٩٥ مليون وفاة ناجمة عن أمراض مرتبطة بالعمل[١]. وتتسبب المواد الخطرة بوفاة ما يقارب ٦٥١ ألف فرد لا سيما في الدول النامية. لكن، نظراً لندرة التقارير المرفوعة وأنظمة الإخطار في معظم الدول، تبقى هذه الأرقام خارج إطار الإهتمام الذي يجب تخصيصه لها.

تُعتبر الأخطار المحدقة بالعمال الرجال معروفة بشكل أكبر نظراً لتركيز اعتبارات الصحة والسلامة المهنيتين على الوظائف الخطرة في القطاعات التي تهيمن عليها اليد العاملة الذكورية. لكنّ النساء يشكّلن اليوم أكثر من ٤٠٪ من اليد العاملة العالمية أو ما يمثّل ١،٢ مليار من مجموع العمال العالمي والذي يصل إلى ٣ مليار[٢]. وقد أدى هذا الإرتفاع لجهة نسبة النساء المشاركات في القوى العاملة إلى طرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالنوع الإجتماعي تدور حول مختلف تأثيرات الأخطار الناجمة عن العمل على الرجال والنساء من حيث التعرّض للمواد الخطرة أو تأثير العوامل البيولوجية على الصحة الإنجابية والمتطلبات الجسدية التي يستلزمها العمل والتصميم الإرغونومي لأماكن العمل ومدة يوم العمل في ظلّ اتخاذ المسؤوليات المنزلية في الإعتبار. هذا وتمّ التغاضي نوعاً ما عن أخطار الصحة والسلامة المهنيتين على صعيد النساء العاملات نظراً لاعتماد معايير الصحة والسلامة المهنيتين وحدود التعرّض والمواد الخطرة على القوى العاملة الذكورية فقط وعلى التحاليل المختبراتية[٣].

©ILO, Crozet M.

من جهته، يشكل التمييز في القوى العاملة على أساس الجنس في زيادة التحديات المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين والتي يواجهها الرجال والنساء في أماكن العمل. فتتركز اليد العاملة الذكورية مثلاً في الصناعات كالبناء والتنقيب فيما تعمل غالبية النساء في قطاعي الزراعة والخدمات[٤]. ومن المحتمل أن تعمل النساء مقابل أجر زهيد على عكس الرجال فيما تصعب عملية تولّيهنّ مناصب عالية كالمشرف أو المدير. وتتركز نسبة كبيرة من النساء العاملات في الإقتصاد غير المنظّم حيث يواجهن ظروف عمل غير آمنة وغير صحية، بالإضافة إلى دخل منخفض وغير منتظم وعدم القدرة على النفاذ إلى المعلومات والأسواق والتمويل والتدريب والتكنولوجيا.

١ منظمة العمل الدولية، ما بعد الإصابة والوفاة: دور منظمة العمل الدولية لجهة تعزيز الوظائف الصحية والآمنة، تقرير للمناقشة خلال المؤتمر العالمي الـ١٨ حول الصحة والسلامة في العمل، سيول، كوريا، حزيران/يونيو ٢٠٠٨، ص.١.

٢ منظمة العمل الدولية، نزعات العمالة الشاملة عند النساء، آذار/مارس ٢٠٠٩، ص.١٠.

٣ ف. فوراستييري، ملاحظة معلوماتية حول النساء العاملات والقضايا المتعلقة بنوع الجنس في الصحة والسلامة المهنيتين (جنيف، منظمة العمل الدولية، العمل الآمن، ٢٠٠٠) ص.٣.

٤ المرجع السابق نفسه، ص.٣.

ومع مرور السنوات، تحوّل التركيز على القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي على صعيد الصحة والسلامة المهنيتين من حماية النساء استناداً إلى الإختلافات الجسدية المفترضة بين الرجال والنساء إلى تعزيز المساواة في الحقوق والفرص والمعاملة بين كافة العمال. أما الهدف الأساسي فيتجلّى في توفير أماكن عمل آمنة لكل عامل مهما كان جنسه. فإنّ التشريع الموجّه لحماية النساء باعتبارهنّ مسؤولات عن توفير العناية ـ الوظيفة الأساسية المفترضة للنساء ـ يمكن أن يترك تأثيرات تمييزية كبيرة على فرص عمل النساء. ويتمّ التركيز حالياً على إزالة الأخطار من أماكن العمل عوضاً عن استثناء النساء من المهن الخطرة. وقد أدّى هذا التوجّه الجديد إلى إعادة النظر في عدد من معايير الصحة والسلامة المهنيتين أو استبدالها، منها تلك المتعلقة مثلاً بالعمل الليلي[٥].

وعلى الرغم من التحسّن الكبير الذي شهدته عملية تعزيز معايير الصحة والسلامة المهنيتين على مرّ العقود، إلاّ أنّ مستويات الوفيات والإصابات والأمراض التي يتعرّض لها العمال في أماكن العمل تبقى عالية فتلقي بظلالها على الرجال والنساء والعائلات. كما وتؤثر سلباً على الإقتصاد فيما تشكّل نسب الحوادث والأمراض حوالي ٤٪ من إجمالي الناتج المحلي[٦]. وقد ساءت الأمور إلى حدّ كبير في ظلّ الأزمة المالية العالمية الراهنة إذ يُخشى أن يؤثر التباطؤ الإقتصادي العالمي سلباً على قطاعات محددة معرضاً بالتالي سلامة وصحة ملايين العمال للخطر. كما وأنّ التسويات المحتملة على صعيد الصحة والسلامة المهنيتين المرتبطة بالعوامل الإقتصادية قد تؤدي إلى زيادة الحوادث والأمراض في أماكن العمل.

قضايا السلامة والصحة المهنيتين الخاصة بالعمال الذكور

©ILO, Crozet M.

يرتفع عدد الرجال العاملين ضمن وظائف خطرة تعرّضهم للحوادث. فهم أكثر عرضةً للحوادث الفتاكة ولسائر حالات الوفيات المرتبطة بالعمل[٧]. ويميل الرجال أيضاً إلى التعرّض للمخاطر الناجمة عن مواد خطرة قد تسبب أمراض السرطان أو تصيب الجهاز الدموي والتنفسي. وقد أشار الباحثون إلى ميل الرجال إلى اعتماد وسائل أقل حماية ووقاية لدى تأديتهم للأعمال على عكس النساء.

تنفرد القطاعات الصناعية التي تهيمن عليها اليد العاملة الذكورية باعتبارات مختلفة لجهة معايير الصحة والسلامة المهنيتين. فلصناعات الخشب والحديد والفولاذ وسائر المواد غير الحديدية ولقطاع النقل (البري والبحري والجوي) مثلاً مجموعة محددة من المخاطر ومعايير الصحة والسلامة المهنيتين. إليكم فيما يلي مثالاً على القطاعات الخطرة:

يموت سنوياً وبحسب تقديرات منظمة العمل الدولية نحو ١٧٠ ألف عامل زراعي. فقد بقيت معدلات الوفيات مرتفعة نسبياً خلال العقد الماضي[٨]. وعلى الرغم من استخدام القطاع الزراعي للرجال والنساء، إلاّ أنّ معدلات الوفيات والإصابة الناجمة عن الآلات والجرارات الزراعية والحاصدات تشمل عدداً كبيراً من الرجال يفوق عدد النساء.

©ILO, Crozet M.

من جهته، يشكل قطاع البناء أخطر المهن لكنّ أسباب الحوادث باتت اليوم معلومة ويتمّ تفادي معظمها. وعلى الرغم من صعوبة إحصاء عدد الحوادث والوفيات الناجمة عن قطاع البناء نظراً لارتفاع نسبة العمال المؤقتين، قدّرت منظمة العمل وفاة نحو ٦٠ ألف عامل خلال العام ٢٠٠٣ يعملون في هذا القطاع[٩]. وتظهر المعطيات الصادرة عن عدد من الدول الصناعية أنّ عمال البناء يواجهون خطر الموت ثلاث أو أربع مرات أكثر من سائر العمال في مختلف القطاعات. هذا ويعاني عدد كبير منهم من الأمراض المهنية الناجمة عن التعرض لمواد خطرة كالأسبستوس معدلات الأخطار الناجمة عن عمل البناء في الدول النامية. وهنا، تشير المعطيات المتوفرة إلى أنّ خطر التعرض لإصابة يفوق مخاطر الدول المتقدمة التي تعتمد تدابير وقائية ملزمة ومسؤولية أعلى من قبل المنشآت أكثر بست مرات.

٥ منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٧. أبجدية حقوق النساء العاملات والمساواة بين الجنسين، ص.١٤٢.
٦ منظمة العمل الدولية، تقرير لجنة المهارات حول مهارات تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية، التقرير الخامس، مؤتمر العمل الدولي، الدورة ٩٧، جنيف، ٢٠٠٨، ص.٦١.
٧ منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٥. اليوم العالمي للصحة والسلامة في العمل لعام ٢٠٠٥: ورقة إعدادية، برنامج التركيز على العمل الآمن (جنيف)، ص.٧.
٨ أنظر موقع النشاطات القطاعية التابع لمنظمة العمل الدولية، صفحة الصحة والسلامة في الزراعة، http://www.ilo.org/public/english/dialogue/sectors/gri/socprot-safety.htm
٩ منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٥. اليوم العالمي للصحة والسلامة في العمل لعام ٢٠٠٥: ورقة إعدادية، برنامج التركيز على العمل الآمن (جنيف)، ص.٨.

©ILO, Crozet M.

هذا ويُعتبر استخراج المعادن من أخطر القطاعات التي تهيمن عليها القوى العاملة الذكورية. فعلى الرغم من الجهود التي تبذلها دول عديدة، يظهر معدل الوفيات والإصابات والأمراض على صعيد عمال المناجم خطورة هذا القطاع. كما ويشكل مرض الرئة المهني الناجم عن استخراج المعادن والتعرّض للصناعات المتعلقة بالأسبستوس والفحم والسيليكا من أكبر مخاوف الدول النامية والمتقدمة. فإنّ الأسبستوس يسبب بحدّ ذاته وفاة نحو ١٠٠ ألف عامل سنوياً فيما تستمر الأرقام بالزيادة سنة بعد سنة[١٠]. ويعاني عدد كبير من العمال في الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وإلمانيا وفي سائر الدول الصناعية من التعرض لغبار الأسبستوس الفتاك[١١]. أما مرض السيليكوزيس الذي يصيب الرئة فناجم عن التعرض لغبار السيليكا وهو يصيب عشرات ملايين عمال المناجم حول العالم.

قضايا السلامة والصحة المهنيتين الخاصة بالعاملات

ترتبط مخاوف النساء العاملات على صعيد الصحة والسلامة المهنيتين بدورهنّ الإنجابي والإقتصادي. فقد كانت النساء تقليدياً تتحمّل والرجال مسؤوليات عائلية مختلفة. ومع مشاركتهنّ في القوى العاملة، بدأن بتأدية أعمال مقابل اجر فيما يستمرّ عملهنّ المنزلي المجاني الذي يستلزم توفير العناية للعائلة والقيام بالأعمال المنزلية. فإن قمنا بجمع كافة الأعمال التي تؤديها النساء معاً، نجد أنّهنّ يعملن لساعات طويلة أكثر من الرجال[١٢]. أما المخاطر المحددة التي تواجهها النساء فترتبط بظروف العمل في القطاعات الإقتصادية حيث ينشط عملهنّ.

تشكّل حصّة النساء في الزراعة ٤٫ ٣٥٪ من القوة العاملة. فيضمّ القطاع الزراعي في جنوب الصحراء الإفريقية وجنوب آسيا أكثر من ٦٠٪ من اليد العاملة النسائية[١٣]. لكنّ النساء العاملات في الزراعة يتعرّضن لمختلف أنواع الإصابات والأمراض أكنّ يعملنَ في زراعة الكفاف أو لحسابهنّ الخاص أو بلا أجر لدى أسرهنّ أو مقابل أجر ما. ويشكّل التعرّض لمبيدات الحشرات وخلط أو استخدام المواد الكيميائية الزراعية المؤذية إحدى ابرز المخاطر المهنية فيما قد يؤدي التسمم إلى المرض وحتى الوفاة. وتتمثّل سائر الأخطار في التعامل مع الحيوانات والإتصال المباشر مع الزراعات الخطرة والمواد البيولوجية التي تزيد من الحساسية وأمراض الجهاز التنفسي والإلتهابات والأمراض الطفيلية. كما وتعاني النساء العاملات من فقدان السمع جراء الضجيج والإضطرابات العضلية الهيكلية كالإجهاد المتكرر وآلام الظهر بالإضافة إلى الإضطرابات النفسية. وتتسجّل هذه الحالات تحديداً في الدول النامية حيث يُعتبر التعليم والتدريب حول أنظمة السلامة (ومنها الإستخدام لأجهزة الحماية الشخصية) وتقويم المخاطر غير مناسباً للوقاية من الإصابات والأمراض. وتعمل النساء بشكل ملحوظ كعاملات غير ماهرات في المشاتل حيث يتعرّضن بشكل كبير للمبيدات وسائر المواد الكيميائية الخطرة. ومن الممكن أن يؤدي التعرض لهذا النوع من المواد عند النساء الحومل إلى إصابتهنّ بأمراض مزمنة يمكن نقلها للمولود[١٤]. هذا ويبلغ الوضع ذروة الصعوبة في ظلّ غياب النفاذ الصحيح إلى الخدمات الصحية في المناطق الريفية حيث تصبح الحوادث من ظروف العمل الدائمة.

العمل الجسدي المرهق ـ نقل المياه والحطب للإستخدام المنزلي

©ILO, Maillard J.

لا زالت النساء في الدول ذات الدخل المنخفض يتحمّلن عبء الأعمال الجسدية المرهقة كحمل أكثر من ٣٥ كغ على الرأس والظهر ونقلها مسافات طويلة. وبالمعدل، تمضي النساء ثلاث ساعات يومياً في نقل المياه والنفط للإستخدام المنزلي[١٥]. وبالتالي، تعاني النساء من الإضطرابات العضلية الهيكلية أو الإنجابية كالإجهاض وولادة الجنين ميتاً وسائر التأثيرات الصحية[١٦]. كما وتعرضهنّ عملية جمع المياه من الأنهر ونقلها إلى المنازل إلى أمراض وإلتهابات ناجمة عن المياه. أما النساء اللواتي يحضّرن الطعام مستخدمات المواقد المفتوحة فلا يرزخن تحت خطر الحروقات فحسب بل تحت وطأة المشاكل التنفسية وسائر التأثيرات الناجمة عن استنشاق الدخان[١٧].

١٠ المجلس الدولي حول الرعاية الاجتماعية، تعزيز العمالة والعمل اللائق للجميع، ملف محضّر للدورة الـ٤٥ من لجنة الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية، نيويورك، ١٦-٠٧ شباط ٢٠٠٧، ص.٨.
١١ المرجع السابق نفسه.
١٢ الوكالة الأوروبية للصحة والسلامة في العمل، تعميم المساواة بين الجنسين في الصحة والسلامة المهنيتين، إجراءات الندوة المنظمة في بروكسل في ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٤، (بلجيكا، ٢٠٠٥)، ص.٧.
١٣ منظمة العمل الدولية، نزعات العمالة الشاملة عند النساء، آذار/مارس ٢٠٠٩، ص.١٠.
١٤ البنك الدولي لإعادة الأعمار والتنمية، نوع الجنس في المرجع الزراعي (واشنطن العاصمة، ٢٠٠٨)، ص.٣٢٢.
١٥ ف. فوراستييري، ملاحظة معلوماتية حول النساء العاملات والقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي في الصحة والسلامة المهنيتين (جنيف، منظمة العمل الدولية، العمل الآمن، ٢٠٠٠) ص.٢.
١٦ منظمة العمل الدولية، الصحة والسلامة في الزراعة (العمل الآمن)، ص ١٤.
١٧ البنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية، نوع الجنس في المرجع الزراعي (واشنطن العاصمة، ٢٠٠٨)، ص ٣٢٢-٣٢١.

©ILO, Maillard J.

ويتسبب العمل المرهق عند الحوامل العاملات في القطاع الزراعي بزيادة حوادث ولادة الجنين ميتاً أو الولادة المبكرة أو وفاة الطفل و/أو الأم. وقد أظهرت بعض الدراسات أنّ المهام «النسائية» التقليدية كالزراعة والحصاد تفوق مهام الرجال صعوبةً خصوصاً وأنّ أولئك يستخدمون الوسائل الميكانيكية أو الكهربائية خلال عملية الري والحراثة والزرع[١٨]. وغالباً ما تصطحب النساء أطفالهنّ معهنّ إلى الحقول فيتعرّضن جميعاً لمختلف المخاطر المهنية[١٩]. بدورها، تقوم مصانع التجهيز الزراعي على مستوى عالٍ من مخاطر الصحة والسلامة المهنيتين منها الحوادث الناجمة عن الآلات والتعرّض لظروف العمل غير الآمنة والتعامل مع المواد الكيميائية. هذا وتعاني النساء العاملات في معامل تصنيع السمك والقريدس من التهاب المفاصل وسائر التأثيرات الصحية السلبية جراء الوقوف أو الجلوس طويلاً في أماكن باردة ورطبة وذلك ما بين ١٠ و١٢ ساعة يومياً[٢٠].

نثر البذور لتمكين دور المرأة[٢١]

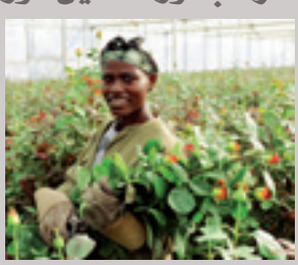
©ILO, Crozet M.

تشكّل النساء في إفريقيا ثلثي القوة العاملة في قطاع البستنة السريع النمو والرش والري وتأدية المهام اليدوية[٢٢]. وتحقق صناعة الزهور المقطوفة التجارية في تانزانيا مثلاً ملايين الدولارات سنوياً عن طريق التصدير إلى الأسواق الأوروبية. وهي تقوم بتوظيف مئات ملايين العمال لا سيما الشابات. وتشكّل النساء ٧٠٪ من جامعات الورود فيجدن أنفسهنّ أمام وسائل زراعية جديدة منها استخدام المبيدات لإنتاج الورود الكاملة.

وقد ساعدت الصفوف التعليمية في مركز التدريب الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية في تورين نقابات العمال ومنها اتحاد نقابات العمال الزراعيين والمزارع التنزانية على إنشاء ورش العمل لمئات من النساء حول المزارع وكيفية التعامل مع المواد الكيميائية بشكل آمن وحول حقوقهنّ في العمل. كما وشجّع هذا الإتحاد إلى جانب أمانة سر التعليم والمساواة بين الجنسين على تحسين الحوار مع المزارعين حيث ساهمت المفاوضة الجماعية بتعزيز ظروف العمل.

هذا ونشطت سائر جهود منظمة العمل الدولية ومنها برنامج تحسين العمل لتنمية الجوار. فقد عالجت عملية تطبيق هذا البرنامج القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي وقامت بتمكين الرجال والنساء لتحسين ظروفهم من خلال التركيز على التحسينات البسيطة والمنخفضة الكلفة والمستدامة على صعيد ظروف عمل وصحة وسلامة المزارعين.

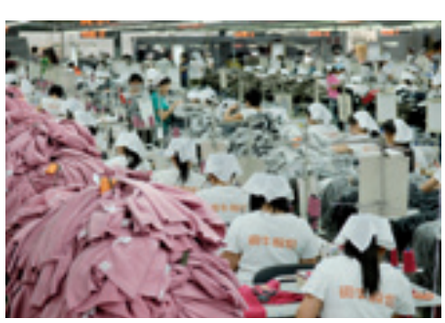
©ILO, Crozet M.

وفي مجال التصنيع، تعاني النساء العاملات في المصانع وتحديداً في مناطق عمليات الإستيراد (حيث تشكل النساء غالبية العمال) من ساعات العمل الطويلة ومحطات العمل غير الإرغونومية وهنّ غالباً ما يعملن على الآلات من دون أية حماية أساسية. فالآلات الصناعية مخصصة أصلاً للرجال وهي بالتالي ترهق النساء (والرجال قصيري القامة) عند استخدامها. كذلك، تشكل النساء غالبية اليد العاملة في صناعة الإلكترونيات الدقيقة فيتعرّضن للمواد الكيميائية التي تسبب أمراض السرطان[٢٣]. وفيما يتعلق بقطاع الخدمات والوظائف المكتبية ـ حيث شكّلت النساء في العام ٢٠٠٨ نحو ٤٦،٣٪ من اليد العاملة[٢٤] ـ يمكن للضغوطات النفسية والجسدية وللمخاطر الإرغونومية التسبب بمشاكل على صعيد الصحة المهنية مما يؤثر سلباً على العمل والصحة والإنتاجية. أما في مجال الخدمات الصحية، فيتعرّض العمال لمختلف أنواع الإلتهابات والعنف والإصابات العضلية الهيكلية والحروق[٢٥].

وتتعرّض النساء في العمل بشكل عام للمخاطر النفسية والإجتماعية إلى حد كبير يفوق تعرّض الرجال لها[٢٦]. كما وتواجه النساء العديد من حالات التمييز والتحرش الجنسي في مكان العمل لا سيما لدى دخولهنّ مهن لا طالما اعتُبِرَت ذكورية. ومن المحتمل أن تتعرض المرأة العاملة في وظيفة هشّة في صناعة الفنادق للتحرش الجنسي إلى حد يفوق تعرّض موظف المكتب العامل بشكل دائم له.

---

١٨ ف. فوراستييري، ملاحظة معلوماتية حول النساء العاملات والقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي في الصحة والسلامة المهنيتين (جنيف، منظمة العمل الدولية، العمل الآمن، ٢٠٠٠) ص.٢.

١٩ منظمة العمل الدولية، الصحة والسلامة في الزراعة (العمل الآمن)، ص ١٤.

٢٠ البنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية، نوع الجنس في المرجع الزراعي (واشنطن العاصمة، ٢٠٠٨)، ص ٣٢٢-٣٢١

٢١ منظمة العمل الدولية، نثر البذور لتمكين دور المرأة، إصدار فيديو جديد (تم الولوج إليه في ٥ شباط/فبراير ٢٠٠٩) http://www.ilo.org/global/About_the_ILO/Media_and_public_information/Broadcast_materials/Video_News_Release/lang--en/WCMS_082572/index.htm, (accessed on 5 February 2009).

٢٢ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، النوع الاجتماعي والتنمية المستدامة، توسيع دور النساء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (باريس، ٢٠٠٨) ص. ٨١

٢٣ منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٧. أبجدية حقوق النساء العاملات والمساواة بين الجنسين، ص. ١٤١.

٢٤ منظمة العمل الدولية، نزعات العمالة الشاملة عند النساء، آذار/مارس ٢٠٠٩، ص.١٠.

٢٥ منظمة الصحة العالمية، المساواة بين الجنسين، العمل والصحة: لمحة عن الوقائع (حنيف، ٢٠٠٦)، ص.٤.

٢٦ تصف الوكالة الأوروبية للصحة والسلامة في العمل المخاطر النفسية والاجتماعية باعتبارها مرتبطة بالتغيرات لجهة طريقة تصميم وتنظيم وإدارة العمل، بالإضافة إلى التغيرات الاقتصادية الاجتماعية والديمغرافية والسياسية في سياق العمل، بما في ذلك العولمة، والتي تؤدي إلى زيادة مستوى الضغوط وإلى تدهور الصحة الجسدية والعقلية. أنظر ورقة الوقائع رقم ٧٤، توقعات الخبراء حول المخاطر النفسية الاجتماعية المرتبطة بالصحة والسلامة المهنيتين، (تم الولوج إليه في ١٠ شباط/فبراير). (http://osha.europa.eu/en/publications/factsheets/74, (accessed on 10 February

العنف في مكان العمل

يشكل العنف القائم على أساس الجنس في مكان العمل أحد القضايا الأكثر تعقيداً والراسخ في علاقات القوة التي يحددها النوع الاجتماعي في المجتمع والإقتصاد وسوق العمل والعمالة والثقافة التنظيمية. ويشهد العنف في العمل، بما فيه التهجّم والمهاجمة، ارتفاعاً ملحوظاً عالمياً. ويتأثر الشباب في معظم المجتمعات بالعنف الجسدي إذ غالباً ما يكونون جناة وضحايا العنف في الوقت نفسه. ولكن، مع دخول النساء ـ وتحديداً الشابات ـ سوق العمل العالمي ومغادرتهنّ للمنازل، لا بد من زيادة الإنتباه إلى العنف في مكان العمل بهدف حماية حريتهنّ وإنصافهنّ وسلامتهنّ وصون الكرامة الإنسانية. وتجدر الإشارة هنا إلى العلاقة الوثيقة القائمة بين العنف في العمل والمهن الهشّة والنوع الاجتماعي والشباب والقطاعات المهنية التي ترتفع فيها معدلات الخطورة.

لقد باتت المهن التي لا طالما اعتُبرت في الماضي مصانة من العنف ومنها التعليم والخدمات الإجتماعية والعناية الصحية عرضةً لأعمال العنف في الدول النامية والمتقدمة. وترزخ النساء اليوم تحت وطأة السلوك المعنف في مكان العمل نظراً لتركّزهنّ في هذه المهن. بدورها، ترتفع معدلات العنف في قطاع البيع بالتجزئة في بعض الدول مسجّلةً نسبة عالية من الحوادث[٢٧]. هذا ويعاني العمال المنزليون من جهتهم من أعمال العنف وإن بشكل غير متناسب[٢٨].

©ILO, Crozet M.

وتشمل أنشطة محاربة العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في أماكن العمل ما يلي: التنظيمات والتدابير التأديبية، التدخلات السياسية ضد العنف، نشر المعلومات حول الأمثلة الجيدة للتشريع المبتكر، التوجيه والممارسة، تصاميم أماكن العمل التي من شأنها الحد من المخاطر، الإتفاقات الجماعية، زيادة التوعية وتدريب المدراء والعمال والمسؤولين الحكوميين المتعاملين مع أو المعرّضين للعنف في العمل، تصميم وتنفيذ الإجراءات لتحسين عملية رفع التقارير بالحوادث العنيفة مع توفير الحماية والسرية التامة.

ردات فعل منظمة العمل الدولية والعمل على تحسين الصحة والسلامة المهنيتين للرجال والنساء

قامت منظمة العمل الدولية منذ إنشائها بتطوير عدد من الأدوات الشاملة لتعزيز عملها في مجال الصحة والسلامة المهنيتين. وقد شمل عدد من هذه الأدوات الدولية قطاعات أو مخاطر محددة. من جهته، عمد إطار العمل التعزيزي لاتفاقية الصحة والسلامة المهنيتين التابعة لمنظمة العمل الدولية، ٢٠٠٦ (رقم ١٨٧) والتوصية التابعة لها (رقم ١٩٧) إلى تحديد الأحكام لمختلف الدول من أجل تعزيز الصحة والسلامة المهنيتين من خلال برامج الصحة والسلامة المهنيتين الوطنية وبناء ثقافة صحة وسلامة وقائية وتطبيق مقاربة نظامية لإدارة الصحة والسلامة المهنيتين.

وتتمتع منظمة العمل الدولية إلى جانب هيكليتها الثلاثية التي تشمل العمال وأصحاب العمل والحكومات بالقدرة للمبادرة وتسهيل البرامج الصعبة المنال. كما ويمكنها على المستوى الدولي تنسيق عملية تبادل المعرفة والأفكار حول الصحة والسلامة المهنيتين. وتساعد منظمة العمل الدولية على تضمين معايير الصحة والسلامة المهنيتين في النظام المحلي وعلى مستوى إدارة المنشآت وإشراك الشركاء الإجتماعيين في المبادرة وتعزيز آليات تحسين أنظمة الصحة والسلامة المهنيتين المحلية بشكل مستمر، إلى جانب زيادة التوعية حول التدابير المتعلقة بالنوع الاجتماعي الخاصة التي يجب اتخاذها.

©ILO, Mirza A.

ولا بدّ من تفعيل سياسات الصحة في مجال الصحة والسلامة المهنيتين للرجال والنساء من خلال الإستناد إلى معلومات دقيقة حول العلاقة بين الصحة المهنية والنوع الاجتماعي للعمال. فالنساء محرومات بشكل خاص بسبب هياكل القوة العاملة القديمة الطراز ومن ترتيبات أماكن العمل والمواقف. لذا، يجب بناء إستراتيجية أوسع لتحسين صحة وسلامة النساء العاملات وفقاً لسياسة الصحة والسلامة المهنيتين الوطنية وتحديداً في المجالات التي تتركز فيها اليد العاملة النسائية. كما ويجب تطوير إطار عمل متماسك لضمان مقاربة تنسيق وطنية.

وتُعتبر عملية توفير التوجيه على صعيد التشريع والمعلومات والتدريب ومشاركة العمال وتطبيق الأبحاث المفتاح الأساس. وفيما يختصّ بالأبحاث حول الصحة والسلامة المهنيتين، يجب حثّ علم الأوبئة المهنية على تسجيل أي شكل من التفاوت على اساس النوع الإجتماعي.

---

٢٧ الإتحاد الأوروبي. ٢٠٠٧. الصحة والسلامة المهنيتين في الأرقام: العمال الشباب – وقائع وأرقام، معهد الصحة والسلامة المهنيتين، الوكالة الأوروبية للصحة والسلامة في العمل (بروكسل)، ص.١٣.

٢٨ تعريف عن العنف في العمل، منظمة العمل الدولية/العمل الآمن. (تم الولوج إليه في ٩ شباط/فبراير ٢٠٠٩) http://www.ilo.org/public/english/protection/safework/violence/intro.htm#wmnrisk

٢٩ سوف تقوم لجنة الخبراء حول تطبيق الإتفاقيات والتوصيات التابعة لمنظمة العمل الدولية برفع تقرير عام حول التدابير المتخذة من قبل الدول الأعضاء في منظمة العمل الدولية لتفعيل أحكام اتفاقية الصحة والسلامة المهنيتين التي سبق التصديق عليها.

٣٠ لاعتماد سياسة وطنية متماسكة حول الصحة والسلامة المهنيتين والعمل على مستوى الوطن والشركات، أنظر: إتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٥٥ والتوصية رقم ١٦٤ حول الصحة والسلامة المهنيتين وبيئة العمل واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٦١ والتوصية رقم ١٧١ حول خدمات الصحة المهنية، والاتفاقية رقم ١٨٧ والتوصية رقم ١٩٧ حول إطار العمل التعزيز للصحة والسلامة المهنيتين.

وهناك اليوم نقص على صعيد المعلومات المتوفرة حول مختلف المخاطر المتعلقة بالنوع الاجتماعي لجهة التعرض للمواد الكيميائية والمواد الجينية المزروعة والمحصودة في مختبرات التعديل الجنيني أو المستحضرات الصيدلانية ذات الخصائص الجينية الجديدة والتي تترك تأثيرات صحية سلبية طويلة الأمد على الرجال والنساء معاً.

ويشكل برنامج الصحة والسلامة في العمل والبيئة (العمل الآمن) وحدة منظمة العمل الدولية الرائدة في مجال الصحة والسلامة المهنيتين. فهو يلعب دوراً أساسياً لجهة زيادة التوعية حول قضايا الصحة والسلامة المهنيتين ومشاركة الممارسات الجيدة في هذا المجال. ويمكن تلخيص أهدافه الأربعة على الشكل التالي: تطوير سياسات وبرامج وقائية لحماية العمال في المهن والقطاعات الخطرة؛ توسيع فعالية الحماية لتشمل مجموعات العمال المنكشفين الموجودين خارج نطاق التدابير الوقائية التقليدية؛ تجهيز الحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعمال بشكل افضل لمعالجة المشاكل التي تعترض خير العمال والعناية الصحية المهنية ونوعية حياة العمل؛ وتوثيق التأثير الإجتماعي والإقتصادي لتحسين حماية العمال بحيث يعترف بها صانعو السياسة والقرارات. وقد ركّز برنامج العمل الآمن بشكل خاص على زيادة التوعية والمدفاعة. من هنا، يقوم **اليوم العالمي للصحة والسلامة في العمل** في ٢٨ نيسان/أبريل من كل عام[٣١] بتعزيز الثقافة الوقائية للمساعدة على الحد من الإصابات والوفيات الناجمة عن العمل.

من جهته، يحدد برنامج ظروف العمل والعمالة التابع لمنظمة العمل الدولية منطق العمل حول العنف والتحرش في مكان العمل فيُعنى بمنع كافة أشكال العنف في مكان العمل، بما في ذلك التهجّم والهمجية والتحرش على أساس الجنس أو العرق أو الإثنية أو الدين أو التوجه الجنسي. ويقوم هذا البرنامج بالعديد من الأبحاث في كافة هذه المجالات وبتطوير أدوات عملية مقدماً في الوقت عينه التوجيه حول كيفية منع التحرش والتعامل معه.

ويشكّل قسم الأنشطة القطاعية المساهم الرئيسي في الأبحاث والبرامج حول الصحة والسلامة المهنيتين ضمن قطاعات الصناعة والخدمات المحددة. وتدير هذه الوحدة أعمالاً كثيرةً حول تعزيز أدوات منظمة العمل الدولية بما فيها الإتفاقيات والقوانين الخاصة بكل قطاع والمتعلقة بممارسة الصحة والسلامة المهنيتين. لذا، سوف يُعقد اجتماع الخبراء التابع لمنظمة العمل الدولية (٣٠-٢٢ ايلول/سبتمبر ٢٠٠٩) لاعتماد قانون ممارسة الصحة والسلامة في القطاع الزراعي. وستتم صياغته بحيث يشكل تتمةً لاتفاقية منظمة العمل الدولية المتعلقة بالصحة والسلامة في الزراعة، ٢٠٠١ (رقم ١٨٤) وللتشجيع على تطبيقها في مكان العمل[٣٢].

وتأتي برامج منظمة العمل الدولية القطرية للعمل اللائق ضمن سياق السياسة الواسع والتي تشمل كافة الجهات المعنية في تصميم لآليات استجابة شاملة وفعالة لضمان امتثال المشاريع والأنشطة لمعايير الصحة والسلامة المهنيتين. فإنّ عملية مساعدة الهيكلية الثلاثية على جعل الصحة والسلامة في العمل من الأولويات أساسية لتصبح جزءاً من الخطط الوطنية.

بدورها، تلعب منظمات أصحاب العمل والعمال دوراً هاماً في توفير ظروف العمل الآمنة والصحية للنساء والرجال على حد سواء. لذا، يقوم مركز التدريب الدولي في تورينو وبشكل منتظم بتنظيم النشاطات التدريبية للشركاء الإجتماعيين بغية تحسين معرفتهم في هذا المجال وتوعيتهم حيال دورهم الناشط في تطوير تدابير الصحة والسلامة المهنيتين على مستوى الشركات. وتأتي هذه الأنشطة التدريبية عن طريق برنامج العمل الآمن ومكتب أنشطة أصحاب العمل ومكتب أنشطة العمال التابعَين لمنظمة العمل الدولية.

أما مكتب المساواة بين الجنسين فيلعب دوراً قيادياً لجهة دعم تطبيق المساواة بين الجنسين على جدول أعمال العمل اللائق التابع لمنظمة العمل الدولية من خلال تعزيز عملية تعميم المساواة بين الجنسين على صعيد كافة سياسات وإستراتيجيات وأهداف وبرامج وأنشطة منظمة العمل الدولية. كما ويقدم هذا المكتب الالإرشادات للحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعمال حول القضايا المحددة بالإضافة إلى إدارة برامج التعاون التقني.

شراكات منظمة العمل الدولية حول الصحة والسلامة في مكان العمل

تنشط منظمة العمل الدولية في مجال الشراكات الواسعة حول الصحة والسلامة المهنيتين. فإنّ التعاون بين هذه المنظمة وبرنامج الأمم المتحدة المشترك حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أنتج أدوات جديدة تجلّت في منشورات أو تقارير منها منظمات أصحاب العمل وفيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز؛ وصول عالمي: كيفية استجابة نقابات العمال لدراسات قضايا فيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز، أو في كتيبات خاصة بمفتشي العمل والقضاة ومبادئ توجيهية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

واستناداً إلى عملية جمع المعلومات والممارسات الجيدة والجهود التعاونية بين منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية، تمّ في العام ٢٠٠٥ تطوير المبادئ التوجيهية المشتركة بين منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية حول الخدمات الصحية وفيروس نقص المناعة البشرية/الأيدز. وتوفّر هذه المبادئ مجموعة من المقاربات العملية الخاصة بالحماية والتدريب والإختبار والمعاملة والسرية والوقاية والحد من المخاطر المهنية ورعاية ودعم عمال العناية الصحية. وتعالج هذه المبادئ كذلك الدور الأساسي للحوار

٣١ يأتي موضوع العام ٢٠٠٩ تحت عنوان: «الصحة والحياة في العمل: حق إنساني أساسي». وقد شملت المواضيع السابقة العمل الآمن وفيروس نقص المناعة البشرية (٢٠٠٦)؛ أماكن العمل الآمنة والصحية – جعل العمل اللائق واقعاً (٢٠٠٧)؛ وإدارة المخاطر في بيئة العمل (٢٠٠٨). أنظر *www.ilo.org/safeday*

٣٢ أنظر http://www.ilo.org/public/english/protection/safework/cops/english/index.htm

الإجتماعي بين الحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعماب لجهة التصدي للتحديات التي يفرضها فيروس نقص المناعة البشرية/ الأيدز في القطاع.

وقد عملت منظمة العمل الدولية مع المجلس الدولي للممرضات ومنظمة الصحة العالمية والخدمات العامة الدولية لمعالجة مشكلة العنف ضد عمال العناية الصحية في مكان العمل. وتمّ في العام ٢٠٠٠ إطلاق البرنامج المشترك بين منظمة العمل الدولية والمجلس الدولي للممرضات ومنظمة الصحة العالمية والخدمات العامة الدولية حول العنف في مكان العمل على صعيد قطاع الصحة. فقام هذا البرنامج منذ ذلك الحين بالعديد من الأبحاث ونشر إطار عمل المبادئ التوجيهية لمعالجة العنف في مكان العمل ضمن قطاع الصحة بالإضافة إلى كتيّب تدريب مرافق[٣٣].

©ILO, Maillard J.

هذا ويشمل تعاون منظمة العمل الدولية مع سائر المنظمات والهيئات الدولية المعنية في مختلف الأنشطة المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين ومنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمنظمة البحرية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة البيئي واللجنة الدولية للصحة المهنية والجمعية الدولية للنظافة المهنية والجمعية الدولية لتفتيش العمل والجمعية الدولية للإرغونوميات وغيرها. وقد شمل هذا التعاون العديد من المبادرات منها البرناج الشامل للقضاء على السيليكوزيس والجهود الإفريقية المشتركة مع منظمة الصحة العالمية والسلامة الكيميائية مع تسع منظمات دولية والحماية من الإشعاع بمساعدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية والصحة والسلامة على متن الباخرة بالتعاون مع المنظمة البحرية الدولية واتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود وتطوير الخدمات الصحية المهنية الأساسية بالتعاون مع اللجنة الدولية للصحة والسلامة المهنيتين وغيرها.

ما العمل إذاً؟

إنّ الإستجابة الفعالة على تحديات الصحة والسلامة المهنيتين في خضمّ الإقتصاد المعولم السريع تستوجب المزيد من التنبّه أكان على الصعيد المحلي أم الدولي. من هنا، يمكن للئحة التدابير غير الشاملة التالية توفير الإرشادات لجهة توفير أماكن عمل آمنة وصحية للرجال والنساء معاً.

- ✓ التصديق على معايير الصحة والسلامة المهنيتين الخاصة بكل قطاع والتي تمّ تطويرها من قبل مؤتمر العمل الدولي التابع لمنظمة العمل الدولية والتي يمكن تطبيقها بالتساوي على الرجال والنساء وتنفيذها بفعالية[٣٤].
- ✓ زيادة عملية تطبيق إطار العمل التعزيزي لاتفاقية الصحة والسلامة المهنيتين، ٢٠٠٦ (رقم ١٨٧) والتوصية المرافقة لها بهدف تعزيز ثقافة سلامة وصحة وقائية في مختلف دول العالم.
- ✓ تعزيز قوانين ممارسة منظمة العمل الدولية بما فيها التوصيات العملية التي تشمل كل من على علاقة بالصحة والسلامة المهنيتين في مختلف القطاعات العامة والخاصة. فإنّ قوانين الممارسة لا تشكل أدوات إلزامية بل هي توجيهات عملية مخصصة للسلطات العامة والخدمات وأصحاب العمل والعمال المعنيين ولهيئات الحماية والوقاية المختصّة وللشركات وللجان السلامة والصحة.
- ✓ تطوير سياسات صحة وسلامة مهنيتين محلية ودولية فعالة تستند إلى معلومات دقيقة حول العلاقة بين الصحة وأدوار النوع الإجتماعي. ويجب أن تأخذ سياسات تعزيز الصحة لدى النساء في الإعتبار دورهنّ كمسؤولات عن توفير العناية وعاملات، كما ويجب أن تعترف بشكل أكبر بدور الرجال كمسؤولين عن توفير العناية أيضاً.
- ✓ زيادة نسبة مشاركة النساء في صنع القرارات المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين على كافة الأصعدة. فتشكّل النساء حالياً أقليةً في هيئات صناعة القرارات المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين. لذا، يجب أن تنعكس آراؤهنّ وتجاربهنّ ومعرفتهنّ ومهاراتهنّ في عملية صياغة وتطبيق إستراتيجيات تعزيز الصحة في أماكن العمل وعلى صعيد السياسات الوطنية.
- ✓ تعزيز مسألة جمع المعلومات المصنفة حسب النوع الاجتماعي والمتعلقة بالتعرض المهني والأمراض والإصابات المهنية. كما ويجب جمع المعطيات بشكل منتظم أكان على الصعيد الدولي أم الإقليمي أو على صعيد المنشآت.
- ✓ التشجيع على مراعاة الفوارق بين الجنسين في مجال البحوث. فلا بدّ من إجراء المزيد من الأبحاث حول صحة وسلامة النساء في العمل وتحديداً في القطاعات الرئيسية حيث تشكل النساء غالبية القوة العاملة. هذا وتُعتبر الأبحاث حول صحة النساء في العمل ضرورية في الدول النامية.
- ✓ استهداف العمال المنفردين لجهة القضايا المتعلقة بالصحة والسلامة المهنيتين من خلال التعليم والتدريب. ويجب تكييف العمل مع قدرات العمال ـ رجالاً كانوا أم نساء ـ وذلك في ضوء وضعهم الجسدي والصحي والعقلي. فإنّ الحد من أعباء العمل مثلاً من خلال التكنولوجيا المناسبة وإعادة تعيين العمال ضمن وظائف تتماشى واحتياجاتهم وتوفير إعادة التأهيل عند الضرورة تشكل جميعها مبادرات يمكن اعتمادها. بدورها، تُعتبر التدابير الخاصة بتأدية المهام الجسدية خلال فترة العمل وبعدها ضروريةً.

---

٣٣ أنظر http://www.ilo.org/public/english/dialogue/sector/papers/health/guidelines.pdf

٣٤ يمكن الحصول على لائحة كاملة بالاتفاقيات الخاصة بكل قطاع وبالتوصيات المرافقة لها على الموقع التالي: www.ilo.org/safework

قائمة بمراجع منظمة العمل الدولية المختارة حول نوع الجنس والصحة والسلامة المهنيتين

Chappell, D. and Di Martino, V., 2006 (third edition). *Violence at Work* (ILO, Geneva).

Di Martino, V., 2003. *Relationship between work stress and workplace violence in the health sector* (ILO, SECTOR, Geneva).

Di Martino, V., Gold, D., and Schaap, A., 2002. *Managing emerging health-related problems at work: SOLVE - Stress, Tobacco, Alcohol and Drugs, HIV/AIDS, Violence* (ILO, SafeWork, Geneva).

Di Martino, V., 2000. *Violence at work: The global challenge* (ILO, SafeWork, Geneva).

Forestieri, V., 2000. *Information note on Women Workers and Gender Issues on Occupational Safety and Health* (ILO, SafeWork, Geneva).

International Labour Office, 2009. *ILO Standards on occupational safety and health. Promoting a safe and healthy working environment* (Geneva).

- 2008. *Beyond deaths and injuries: The ILO's role in promoting safe and healthy jobs,* Report for discussion at the XVIII World Congress on Safety and Health at Work, Seoul, Korea, (SafeWork, Geneva).
- 2004. *Healthy beginnings: Guidance on Safe Maternity at Work* (Conditions of Work and Employment Programme (TRAVAIL), Geneva).
- 2000. *Safety and health in agriculture* (SafeWork, Geneva).

McCann, D., 2005. *Sexual Harassment at Work: National and International Responses* (Conditions of Work and Employment Programme (TRAVAIL), Conditions of Work and Employment Series No. 2, Geneva).

Verdugo, R., and Vere, A., 2003. *Workplace violence in service sectors with implications for the education sector: Issues, solutions and resources* (ILO, SECTOR Working Paper 208, Geneva).

أطلق مكتب المساواة بين الجنسين في منظمة العمل الدولية حملة توعية بعنوان «المساواة بين الجنسين في قلب العمل اللائق، ٢٠٠٨-٢٠٠٩»، وركزت الحملة على عدد من المواضيع ذات صلة بالمرأة وعالم العمل. وساهم في الإعداد والتحضير لهذه الحملة الأقسام التالية:

Bureau for Gender Equality
Tel. + 41 22 799 6730
Fax. + 41 22 799 6388
www.ilo.org/gender
gendercampaign@ilo.org

Social Dialogue, Labour Law & Labour Administration Branch
Tel. + 41 22 799 7686
Fax. + 41 22 799 8749
www.ilo.org/dialogue
dialogue@ilo.org

Social Activities Programme
Tel. + 41 22 799 7501
Fax. + 41 22 799 7050
www.ilo.org/sector
sector@ilo.org

لمزيد من المعلومات حول المواضيع التي تطرقت لها الحملة، يمكنكم الاتصال gendercampaign@ilo.org أو العودة إلى شبكة الانترنت على العنوان:
www.ilo.org/gender

وللمعلومات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بالمكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية على العنوان التالي:

منظمة العمل الدولية
المكتب الإقليمي للدول العربية
بيروت ـ لبنان
شبكة الإنترنت: www.ilo.org/arabstates

Design by Paprika, Annecy France - Photo: © ILO Crozet M.